السداسي الثاني

**مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية**

**مدخل :** *تتنوع مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية . فما مفهوم المنهج و ما خصائصه ؟ و كيف نشأت المناهج ( علم ) ؟ و ما هي أسس تصنيف المناهج ؟ و ما هي أهم المناهج المستعملة ؟*

* **مفهوم المنهج : - لغة** : هو النظام و الترتيب و طريقة إنجاز عمل ما ( Methode )

**- اصطلاحا** : مجموعة قواعد نضعها للوصول إلى حقيقة ما في علم من العلوم أو هو طريقة يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما لكشف الحقيقة ، أو فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار و الإجراءات لكشف حقيقة نجهلها أو نبرهن عليها .

* **الخصائص العامة للمناهج :**

1. المناهج هي طريقة تفكير و عمل منظم يقوم على الملاحظة و الحقائق العلمية .
2. الموضوعية : أي البعد عن التحيز و الميول الشخصي .
3. الديناميكية و المرونة أي قابلية التعديل و التغيير نظرا لما يطرأ من جديد في العلوم .
4. التعميم : إمكانية تعميم نتائج البحوث و الاستفادة منها في دراسة ظواهر أخرى مشابهة .
5. القدرة على التنبؤ : أي أن المناهج قادرة على وضع تصور لما يمكن أن تكون عليه ظواهر مدروسة مستقبلا .

* **نشأة و تطور علم المناهج :**

يصعب تحديد بدايات اهتمام الإنسان بمناهج التفكير فقد قدم أرسطو ( 384 – 322 ق م ) الشق الصوري للمنطق الصوري ، ثم جاء العرب المسلمون و أخذوا بالتجربة و الملاحظة و طوروا علوم الطبيعة و الكيمياء و الصيدلة و الرياضيات و الفلك و التاريخ و الجغرافيا و علم الاجتماع و خاصة خلال النصف الثاني من القرن 8 م و النصف الثاني من القرن 11 م .ثم جاء فرانسيس بيكون ( 1561 – 1626 م ) و أعاد صياغة المنهج التجريبي الذي طوره العرب المسلمون و رفع لواء منهج جديدي يعتمد على الحواس و التجريب ، ثم ظهرت عدة أسماء لامعة من الفلاسفة و العلماء المحدثين طوروا علم المناهج مثل ديكارت صاحب منهج الشك ( 1586 – 1650 م ) و كانط ( 1724 – 1807 م ) و هيغل( 1770 – 1830 م )و كلود برنار( 1813 – 1878 م ) و دوركايم ( 1858 – 1917 م ) .

* **تصنيف المناهج :**

هناك عدة طرق و مناهج مستخدمة حسب موضوع البحث و خصائصه ، فالبحث في الرياضيات (الكم المجرد ) لا يمكن أن يكون بالملاحظة و التجربة ، و البحث في المادة الحية أو الميتة لا يمكن أن يدرس بالاستدلال النظري وحده ، و موضع الأخلاق يختلف في طريقة بحثه عن علم المنطق الاستدلالي ، و هكذا تتنوع المناهج من علم لآخر ، و لا يمكن وضع تصنيف موحد لمختلف العلوم ، و إنما هناك عدة تصنيفات منها :

**1 – تصنيف ماركيز** : صنف المناهج إلى 6 كما يلي : التاريخي ، التجريبي ، الفلسفي ، دراسة الحالة الأنتروبولوجي ( تطور علم الإنسان عبر التاريخ ) ، دراسات مسحية .

**2 – تصنيف ويتني** : صنف المناهج إلى 7 : التاريخي ، التجريبي ، الوصفي ، الفلسفي ، التنبؤي ، الاجتماعي الإبداعي .

**3 – تصنيف غود و سكاتس** : صنف المناهج إلى 5 : التاريخي ، التجريبي ، الوصفي ، دراسة الحالة ، دراسة النمو و التطور

الباحث

**دراسة المشكلة**  المشكلة

الماضي الحاضـر المستقبل

المنهج التاريخي المنهج الوصفي المنهج التجريبي المنهج

المسح دراسة الحالة المقارنة دراسة النمو و التطور

**الحلول و الحقائق** الحل

* **المنهج الوصفي**
* **تعريف**
* **الوصف لغة** : هو نقل صورة العالم الخارجي أو الداخلي بألفاظ و عبارات تقوم مقام اللون عند الرسام و النظم لدى الموسيقي .
* **الوصف علميا** : هو ذكر خصائص ما هو كائن أو تفسير ظروف و علاقات قائمة بين وقائع أو ممارسات شائعة أو التعرف على معتقدات و اتجاهات عند أفراد أو جماعات ، و عليه فهو رصد حال أي شيء وصفا فيزيائيا أو بيان خصائص مادية أو معنوية للفرد أو الجماعات ، و قد يكون بالأرقام أو كيفيا أو يجمع بينهما .
* **تعريف المنهج الوصفي**

منهج يصف الظواهر وصفا موضوعيا و دقيقا بصورة كمية أو كيفية بواسطة بيانات أو جمع معلومات عن المشكلة ثم تصنيفها و تحليلها .

نشا المنهج الوصفي في انجلترا و فرنسا التي اهتمت بالدراسات المسحية الاجتماعية و كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية التي اهتمت بالدراسات الانتروبولوجية .

يقوم المنهج الوصفي على دراسة و تحليل الظاهرة و خصائصها ، أبعادها ، علاقاتها الداخلية بهدف وصف علمي دقيق ، كما يهتم بتحليل البيانات كميا ( خصائص الشيء ) و قياسها و تفسيرها كما يدرس حاضر الظواهر و ليس ماضيها .

* **أهداف المنهج الوصفي :**
* جمع المعلومات الدقيقة عن الظاهرة
* إجراء مقارنة مع ظواهر أخرى

و عموما فهم الحاضر لتوجيه المستقبل بوصف الحاضر وصفا دقيقا يساعد على التنبؤ للمستقبل و تجنب المفاجآت

* **استخداماته و مجال تطبيقه**

عموما يتلاءم المنهج الوصفي مع العلوم الاجتماعية و الإنسانية و يكثر استخدامه في المجالات العسكرية لأنه يزود الدارس بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن ، أما في المجال القانوني فيستخدم لتطوير المنظومة القانونية و دراسات المؤسسات العقابية و إجراء تحقيقات عن خفايا النزاعات القانونية و نمو السمات الإجرامية في المجتمع .

* **خطوات المنهج الوصفي ( الخطوات العملية ) :**

لا يختلف المنهج الوصفي في تطبيقه عن المناهج العلمية عامة فهو يبدأ بالمشكلة ( تحديدها ) و ينتهي بكتابة تقرير عنها وفق الخطوات التالية :

1. – تحديد المشكلة و صياغتها
2. – وضع فرضيات توضح أسس بنائها
3. - اختبار العينة
4. - جمع بيانات و معلومات بطريقة منظمة و دقيقة .
5. - استخلاص النتائج و تنظيمها و تصنيفها
6. - تحليل النتائج و تفسيرها و استخلاص التعميمات
7. - كتابة تقرير بحث حول المشكلة

* **أساليب المنهج الوصفي :**

يستخدم الباحث في المنهج الوصفي أساليب مختلفة مثل الدراسات المسحية ، دراسة الحالة ، تحليل المحتوى ، دراسة النمو و التطور .. الخ

**أ ) أسلوب المسح :** ، ..

**ب ) دراسة الرأي العام**

**ج ) حوصلة المنهج الوصفي :**

**المنهج الوصفي من أكر المناهج ملائمة للدراسات و الأبحاث الاجتماعية لأنه يصف و يشخص و يحلل الظواهر المدروسة وصف موضوعيا دقيقا من خلال البيانات و المعلومات التي يجمعها بالأساليب و التقنيات المنهجية .**

* **المنهج التاريخي**
* **لفظ التاريخ :**

**التأريخ** : التعريف بالوقت

**التاريخ Histoire :كلمة يونانية تعني** الرؤية أو النظر ، فالمؤرخ شاهد على الوقائع ، و قد عرف هيدوروت ( القرن 5 ق .م )التاريخ بـ **عرض للاستقصاء و المعرفة** .

ثم جاء العرب و المسلمون و ركزوا على سرد الوقائع و الأخبار مثلا كتابات ابن الأثير ( الكامل في التاريخ ) ( ت 1332 م ) و السماوي ( المتوفي 1503 م ) و السيوطي ( ت 1505 م ) ثم جاء من بعدهم من أكمل التعريف العلمي للتاريخ المعتمد على النظرة العلمية .

* **مفهوم الدراسات التاريخية :**

تهتم بماضي مختلف الفروع العلمية لأن الباحث في أي مجال علمي مضطر إلى الدراسة التاريخية في تخصصه لأن لكل علم تاريخ ، و ذلك بتتبع الظاهرة المدروسة سابقا و ها ما أشار إليه **ريكمان** بقوله : **إن المنهج التاريخي يعتمد أساسا على فهم التغيرات و المظاهر المختلفة للظاهرة من خلال النظر غليها في سياقها التاريخي .**

* **المنهج التاريخي :**
* **تعريفه** : هو قواعد و إجراءات يتبعها الباحث في جمع المادة التاريخية و دراستها و نقدها و تحليلها و استخلاص النتائج منها لفهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل

**أهميته :**

* دراسة التاريخ العام للأمم و الخاص للأشخاص .
* فهم الجوانب الايجابية و السلبية لحياة الناس لاستخلاص العبر .
* اتساع مجالات استخدام المنهج التاريخي إذ يستخدم في مختلف العلوم و ليس في مجال التاريخ فقط
* **المصادر التاريخية :**

يستند المنهج التاريخي إلى عدة مصادر تختلف و تتنوع بطبيعة المادة التاريخية ، فهناك مصادر مادية و أخرى مكتوبة و ثالثة مصورة و رابعة شفوية .

أ ) **المصادر المادية** : مثل أنواع الفنون و العمارة و الزخرفة و المنحوتات ، المباني التذكارية ( الظاهرة أو المغمورة ) ، تعتبر هذه الشواهد كاشفة وصادقة عن النشاط الإنساني دون تحريف او تغيير ما عدا الظروف الطبيعية .

ب ) **الوثائق المكتوبة** : تتعدد بطرق تصنيفها من حيث النوع و القيمة

* من حيث النوع : تنقسم إلى **وثائق شخصية** ( السير الذاتية ) ، المراسلات و الخطابات .. الخ

و **وثائق رسمية** ( المعاهدات ، العقود ، سجلات المحاكم ، ... ) تتضمنها دور المحفوظات و الأرشيف

* من حيث القيمة : تصنف الوثائق إلى وثائق مكتوبة أولية تتضمنها دور الرشيف و أغلبها تقارير سرية ، معاهدات ، سجلات ، .. الخ ، و أخرى ذات قيمة ثانوية و هي عبارة عن كتابات تاريخية منقولة تتضمنها المكتبات العامة ، و نتعامل معها بحذر .

ج ) **الوثائق المصورة** : تشمل الفنون ، الرسوم ، الصور ، الأشرطة السمعية البصرية ، الخرائط و غيرها .

د ) **المصادر الشفوية :** أقوال تؤخذ من شهود عيان ممن عايشوا الحدث أو حكم و أمثال و أغاني و أشعار .. تعتمد على الذاكرة و تخضع للتمحيص و النقد .

* **خطوات المنهج التاريخي ( الخطوات العملية ) :**
  + اختيار الموضوع :
  + **– ضبط خطة الموضوع :**

بعد اختيار الموضوع يضع الباحث تصميما أو ليا قابلا للتغيير حسب المادة الموفرة و تتضمن خطة العمل : مقدمة + متن عرض + خاتمة *( كتاب مناهج البحث العلمي لـ : عمار بوحوش )*

**أ ) المقدمة** :.

**ب ) المتن ( العرض )** :

* .

**ج ) الخاتمة** :

.

* **المنهج التجريبي :**

مقدمة : هو منهج يفسر الوقائع الخارجة عن العقل أو النفس بالتجربة ، دون الاعتماد على قواعد المنطق الصورية ، و يقوم على نوعين من المتغيرات

* المتغير المستقل : و هو العامل المؤثر في الظاهرة ( العامل التجريبي )
* المتغير التابع : و هو الفعل الناتج أو نوع السلوك الناتج عن تأثير العامل المستقل في الظاهرة

و هذان المتغيران أساسيان في المنهج التجريبي

* خطوات المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية

1 ـ الملاحظة : يعتمد على الحواس الموجهة للظاهرة لكشف خصائصها

2 – الفرضية : تفسير مؤقت محتمل للظاهرة

3 ـ التجربة : توفير شروط اصطناعية كفيلة بإحداث الظاهرة

* **تطبيقات و استخدامات المنهج التجريبي**

***أولا : مع علم النفس :***

اعتمد علم النفس على الملاحظة و القياس في دراسة سلوك الإنسان و توصل إلى عدة نتائج و قوانين مثل **قانون فيبر** ( العلاقة بين المثير و الاستجابة ) ، أو قانون عالم الاجتماع الأمريكي **وست وورد** القائل : ***إن الإفراد يبحثون عن الكسب دون مجهود*** إضافة إلى تجربة التنويم المغناطيسي و تأثيره في مرضى الهستيريا

***ثانيا مع علم الاجتماع :***

استخدم علماء الاجتماع المنهج التجريبي في البحوث الميدانية مثل علم الاجتماع السياسي ، علم اجتماع الديمغرافيا ، علم الاجتماع الصناعي .

مصطلحين هامين هما :

ـ المتغير المستقل : العامل الخارجي للظاهرة .

ـ المتغير الثابت : النتيجة للمتغير

***ثالثا : في الدراسات القانونية :***

أجريت دراسات عن الجريمة و علاقتها بالذكاء و البيئة ، العلاقة بين القانون و الحياة الاجتماعية ، ... الخ